

930 نبي الله موسى وهارون نبذة عن حياة بني اسرائيل في

مصر

عثمان الخميس

الدرس التاسع والثلاثون موسى وهارون عليهما السلام نبذة عن حياة بني اسرائيل في مصر وطغيان فرعون عناية الله بموسى الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - [00:00:00](#)

الحمد لله الذي له ملك السماوات والارض الحمد لله فاطر السماوات والارض فائق الحب والنوى فائق الاصباح والنور. الحمد لله حتى يرضى والحمد لله اذا رضي الحمد لله بعد رضا - [00:00:20](#)

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للورى نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. اما بعد فحديثنا في هذه الليلة سيكون عن اعظم انبياء بني اسرائيل حديثنا سيكون عن كليم الله - [00:00:36](#)

احد اولي العزم من الرسل عن النبي والرسول الكريم الذي ما ذكر نبي في القرآن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من ذكره حتى ورد ذكره في كتاب الله تبارك وتعالى ستا وثلاثين مرة بعد المئة - [00:00:57](#)

ذكر نبي الله موسى صلوات الله وسلامه عليه وهو موسى ابن عمران من نسل يعقوب عليه الصلاة والسلام. وهو كما قلنا من انبياء بني اسرائيل بل انبياء بني اسرائيل ذكره الله تبارك وتعالى كثيرا في كتابه العزيز - [00:01:19](#)

وجاء التفصيل في ذكره في اربع سور بالبقرة والاعراف وطه والقصص وذكر في سور اخرى كثيرة امته التي ارسل فيها هي اعظم الامم بعد امة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهي افضل الامم كما قال الله تبارك - [00:01:40](#)

قال يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين. اي في زمانهم وامة محمد خير منهم كما قال الله تبارك وتعالى كنتم خير امة اخرجت للناس - [00:02:03](#)

كتاب التوراة واتباعه اكثر اتباع الانبياء تكرر اسمه كما قلنا كثيرا في كتاب الله تبارك وتعالى مما يدل على امر الله تبارك وتعالى لنا بتدبر احوال موسى صلوات الله وسلامه عليه وما لقيه من المشاق - [00:02:18](#)

والتعب والاذى والفتنة حتى قال الله تبارك وتعالى له وفتناك فتونا ففتن موسى صلوات الله وسلامه عليه كثيرا. كما سيأتي ذكر ذلك مفصلا في حديثنا عنه صلوات الله وسلامه عليه. ارسل موسى الى اعنى ملوك الارض في زمانه. ولعله كذلك اعنى ملوك الارض بعد زمانه - [00:02:39](#)

ارسل موسى صلوات الله وسلامه عليه في بني اسرائيل وبنو اسرائيل امة سكنت مصر. مكن الله لها في الارض وهم نسل يعقوب عليه الصلاة والسلام فيعقوب هو اسرائيل هذه الامة اعني بني اسرائيل تسلط عليها فرعون الطاغية. المتجبر اعنى ملوك الارض واقدمهم عرشا - [00:03:08](#)

ملكا واعرقهم مدينة واشدهم تعبدا للناس واستعلاء في الارض. ادعى الربوبية وادعى اللوهمية. قال جل وعلا عنه هل اتاك حديث موسى اذ ناداه ربه بالوادي المقدس طوى اذهب الى فرعون انه طغى فقل هل لك اله ان تزكى وان - [00:03:34](#)

اهديك الى ربك فتخشاه. فاراه الاية الكبرى فكذب وعصاكم ثم ادبر يسعى فحشر فنادى فقال انا ربكم الاعلى. فاخذه الله لك على الاخرة والاولى ان في ذلك لعبرة لمن يخشى. وقال - [00:04:04](#)

ذلك وقال يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري. فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي اطلع الى اله

موسى واني لاطنه من الكاذبين - [00:04:34](#)

اهزأ برسول الله صلى الله عليه وسلم موسى وادعى انه خير منه فقال ام انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين وهكذا استخف فرعون قومه فاطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين - [00:05:04](#)

مر بنا في قصة يوسف صلوات الله وسلامه عليه انه استقر هو وابوه واخوته في وكان ملوك مصر يعرفون ليوسف قدره ومكانته وفضله وذلك انه بفضل الله تبارك وتعالى اولاً - [00:05:24](#)

رؤيا الملك وكان في تأويله لتلك الرؤيا انعم الخير على مصر دون سائر البلاد. وتميزت عن غيرها وقد فرح به الملك كثيرا حتى جعل يوسف عزيزا على مصر. اي وزيرا مقربا الى فرعون مصر في ذلك الزمان - [00:05:45](#)

وراحة السنون وجاءت سنون اخرى حتى جاء فرعون اخر لمصر وذلك ان كل ملك لمصر يقال له فرعون حتى جاء فرعون الذي يقال له الوليد بن مصعب وهو فرعون موسى صلوات الله وسلامه عليه. نسي فضل يوسف ولم يعرف لبني اسرائيل قدرا - [00:06:05](#) وبلغه ان رجلا من بني اسرائيل سيكون على يديه ذهاب ملكه. وذلك في رؤيا رآها في حديث ابن عباس رضي الله تبارك وتعالى عنهما يقول سعيد بن جبير سألت عبدالله بن عباس عن قول الله عز وجل لموسى عليه السلام وفتناك فتونا - [00:06:29](#)

فسألته عن الفتون ما هو؟ فقال لي استأنف النهار يا ابن جبير. يعني الان نحن في وسط النهار. نهار بدأ من زمان استأنف النهار يا ابن جبير فان لها حديثا طويلا فتركني يقول ما حدثني. يقول فلما اصبحت غدوت على ابن عباس - [00:06:54](#) انتجز منه ما وعدني من حديث الفتون يعني ذهب اليه من الغد في اول النهار يقول فقال اي ابن عباس تذاكر عون وجلساؤه ما كان الله عز وجل وعد ابراهيم ان يجعل في ذريته انبياء وملوكا - [00:07:14](#)

فقال بعضهم ان بني اسرائيل ينتظرون ذلك ما يشكون فيه وكانوا يظنون انه يوسف ابن يعقوب عليهما السلام فلما هلك اي ليس هو الذي يكون على يديه ذهاب ملك فرعون فلما هلك يوسف قالوا ليس هكذا كان وعد ابراهيم. يعني ان وعد - [00:07:33](#) ابراهيم لم يكن صوابا ولن يحدث شيء مما وعد به فقال فرعون فكيف ترون؟ فانتمروا فانتمروا واجمعوا امرهم على ان يبعث رجالا معهم الشفار اي السكاكين يطوفون في بني اسرائيل فلا يجدون مولودا ذكرا الا ذبحوه. خوفا من ان تصدق قولة ابراهيم - [00:07:53](#) صلوات الله وسلامه عليه ففعلوا ذلك فلما رأوا ان الكبار من بني اسرائيل يموتون باجالهم والصغار يذبحون قالوا توشكون ان ان تفنوا بني اسرائيل فتصيروا ان تباشروا من الاعمال والخدمة الذي كانوا يكفونكم. فاقتلوا عاما كل مولود ذكر. فيقل - [00:08:18](#)

نباتهم ودعوا عاما فلا تقتلوا منهم احدا هكذا امر فرعون بعد ان اشار اليه حاشيته بقتل الذكور فقتلوهم ثم بعد ذلك صاروا يقتلون امنوا ويتركون عاما اخر خوفا من فناء بني اسرائيل الذكور الذين كانوا معبدين لخدمة القبط - [00:08:42](#) فترك عاما وقتل عاما. قال سبحانه وتعالى تلك ايات الكتاب المبين نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون. ان فرعون هون على في الارض وجعل اهلها شيعا. يستضعف طائفة منهم - [00:09:07](#)

ابنائهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين فصار يذبح الذكور ويترك الاناث لا يذبحهن لانه لا خوف من الاناث في ذلك الزمان. ولد موسى صلوات الله وسلامه عليه في العام الذي يذبح فيه الاولاد الذكور - [00:09:47](#)

وولد هارون قبله بعام في العام الذي ما كان يذبح فيه فرعون. فلما حملت ام موسى بموسى صلوات الله وسلامه عليه خافت عليه لانه هذا هو العام الذي يقتل فيه فرعون كل مولود ذكر. فماذا تصنع؟ ام موسى - [00:10:11](#)

وكان الله تبارك وتعالى قد اخفى حملها. فلم يعلم القابلات اي النساء اللاتي كن ينظرن في الحمى من النساء لم يشعرن بحملها فلما وضعته خافت عليه خوفا شديدا. ماذا تصنع به؟ قال الله تبارك وتعالى لموسى - [00:10:29](#)

كمرة اخرى اذ اوحينا الى امك ما يوحى ان اقذفه في التابوت فقذفه في اليم فليلقه اليم بالساحل بل يلقيه اليم بالساحل يأخذه عدو لي وعدو له والقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني - [00:10:49](#)

امر من البارئ جل وعلا لام موسى. ماذا تفعل؟ اجعلي موسى في تابوت واجعل التابوت الذي هو الصندوق في النهر نهر النيل. ولا تخف ولا تحزني انا رادوه اليك صنعت ما امرها الله به. ذكر بعض اهل التفسير انها كانت وضعته في التابوت وربطت في التابوت

فاذا جاء اتباع فرعون يسألون عن الاولاد تركت التابوت يسير. والحبل مربوط فاذا ذهبوا جرت الحبل واخرجت موسى من التابوت فذكروا انه فاجئوها يوما فوضعتة في التابوت ونسيت ان تربط الحبل. فلما رجعت اليه والا قد ذهب به النيل. وسار به - [00:11:47](#) الماء يقول الله تبارك وتعالى يأخذه عدو لي وعدو له وقال في اية اخرى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه. يعني اذا ولد فاذا خفت عليه يعني من قتل فرعون له فاذا خفت عليه فالقيه في اليم. وهذا امر عجيب - [00:12:09](#)

بدل ان يقول لها فاذا خفت عليه فاخفيه يقول لها اذا خفتي عليه القيه في اليم ابتلاء من الله تبارك وتعالى لام موسى صلوات الله وسلامه عليه. فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي - [00:12:32](#)

ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين واوحينا الى ام موسى. هذا الوحي وحي الهام وليس هو الوحي الذي يأتي الرسل مثل واوحى ربك الى النحل وحي الهام يعني الهما الله تبارك وتعالى ان تفعل هذا الامر لا ان الملك نزل اليها وكلمها وان - [00:12:49](#) اما هو وحي الهام الهما الله هذا الفعل ففعلته. وهنا في هذه الاية كما يقول اهل العلم امران ونهيان وبشارتان في سطر واحد واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه هذا امر. فاذا خفت عليه فالقيه. هذا الامر الثاني. ولا تخافي ولا تحزني. هذان - [00:13:13](#) نهيان انا ردوه اليك وجاعلوه من المرسلين هذه بشارتان وهذه بلاغة الكتاب العزيز بلاغة القرآن العظيم القته استجابت لامر الله تبارك وتعالى يقول الله جل وعلا فالتقطه ال فرعون. ما جعل الله ليلتقطه احد غير ال فرعون - [00:13:33](#)

فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحسنا ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين. وقالت امرأة فرعون وكانت امرأة صالحة وهي اسية بنت وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك وذلك ان الله تبارك وتعالى بمجرد ان رآته امرأة فرعون القى الله جل -

[00:13:56](#)

على محبة موسى في قلبها فاحبته حبا شديدا بمجرد ان رآته فقالت قرة عين لي ولك لا تقتلوه. عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا. وقد ذكر ان فرعون لم يكن له اولاد. فقال - [00:14:27](#)

عسى ان ينفعنا بهذا الغلام اذا كبر او نتخذه ولدا. يقول الله تبارك وتعالى لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون وهم لا يشعرون - [00:14:43](#)

لا يشعرون ان ذهاب ملك فرعون سيكون على يد هذا الولد على يد هذا الغلام على يد هذا الرضيع سيكون ذهاب ملكي فرعون يقول ابن عباس والذي احلف به يعني لما قالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك. لو قال نعم لو قال فرعون نعم قرة عين لي ولك لكان في هذا هدايته - [00:15:07](#)

يعني لكان هداه الله تبارك بهذه الكلمة ولكن كما قيل القدر موكل بالمنطق وذلك انها لما قالت قرة عين لي ولك قال اما لك فنعم واما لي فلا وكان كما قال - [00:15:30](#)

فكان قرة عين لاسيا امرأة فرعون فكان دخولها الجنة بسببه وكان هلاكا ودمارا على فرعون حتى دخل النار لانه قال لا فلم يكن قرة عين له بل كان عذابا على فرعون - [00:15:46](#)

وهو كما قيل واذا العناية لاحظتك عيونها نم فالمخاوف كلهن امان اذا كان الله تبارك وتعالى هو الذي يرعاه. ولتصنع على عيني من الذي يستطيع ان يؤذيه لا احد ابدا - [00:16:04](#)

ابدا لا يستطيع احد ان يؤذيه اذا كان الله هو الذي يرعاه سبحانه وتعالى. ومن يلاحظ هذا الامر وهو ان فرعون يقتل كل ولد يولد خوفا من هذا الغلام الذي يكون على يديه ذهاب ملكه - [00:16:24](#)

ثم الله تبارك وتعالى يبين له انه اذا اراد شيئا امضاه فكأنه قال لفرعون انت لا ترد امري. لا ترد امري انت اتدري يا فرعون؟ هذا الغلام الذي سيكون ذهاب ملكك على يديه انت الذي ستربيه. وانت الذي تطعمه وتسقيه - [00:16:40](#)

ينشأ في بيتك ويأكل من طعامك ويشرب من شرابك ويكون ذهاب ملكك على يديه من انت حتى تمنع امر الله سبحانه وتعالى وكان الامر كما اراد الله سبحانه وتعالى واستمعوا الى قول الله تبارك وتعالى - [00:17:00](#)

انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين. بشارة انا رادوه اليك اطمئني. سيرجع اليك موسى لا تخافي لا تحزني انا رادوه اليك وان شئت بشارة اخرى وجاعلوه من المرسلين حقق الله لها البشارة الاولى - [00:17:21](#)

قال جل وعلا بعد ان اخذ ال فرعون موسى صلوات الله وسلامه عليه يقول الله جل وعلا واصبح فؤاد ام موسى فارغا. يقول اهل العلم فارغا من كل شيء الا من ذكر موسى - [00:17:46](#)

صلوات الله وسلامه عليه لا تفكر الا في موسى. اين ذهب اخذه اليم الى اين حي ميت من اخذه؟ هل اخذه احد؟ هل غرق في البحر؟ ما تدري واصبح فؤاد ام موسى فارغا. ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على - [00:18:02](#)

اي فلما ربط الله على قلبها لم تبد به. وذلك انها لو ابدت به لقات من وجد غلاما في اليم فيعرف فرعون ان هذا ولد في السنة التي يقتل فيها فيقتله - [00:18:25](#)

تتكلم كادت ان تصيح ولدي اين ذهب؟ من اخذه؟ ايها الناس لولا ان ربطنا على قلبها ربط الله على قلبها مكنها هدأها سبحانه وتعالى لتكون من المؤمنين واصبح فؤاد ام موسى فارغا ان كادت لتبدي به لولا ان ربط - [00:18:39](#)

على قلبها لتكون من المؤمنين. عند ذلك قالت لاخته قصيه تقصي اثره. تتبعني اسألي بين الناس انا ما استطيع اخشى اني لو خرجت اصيح بين الناس اتحمل وقالت لاخته قصيه فذهبت اخته تقصه. تبحث عنه - [00:19:07](#)

قال سبحانه وتعالى فبصرت به عن جنب يعني عن بعد بصرت به اتوا وهم لا يشعرون اي لم تشعرهم انها تنظر اليه او تبحث عنه كانها لا تعرفه المهم عرفت سألت تسمع حديث الناس واذا فرعون وزوجته قد وجد غلاما وهو يتربى عندهم وكان في اليم عرفت هذا اخوه - [00:19:27](#)

تربت قال الله تبارك وحرمنا عليه المراضع الله سبحانه وتعالى يقدر لموسى صلوات الله يقدر الله امورا يريد ان تقع هكذا سبحانه وتعالى وتوقع كما يريد الله جل وعلا اول شيء جعل موسى يولد في السنة التي يقتل فيها الغلمان. ثم امرها ان تجعله في التابوت في اليم - [00:19:50](#)

ثم امر فرعون وزوجه ان يأخذ موسى ثم حرم عليه المرض ليرده الى امه سبحانه تقدير عظيم من الله سبحانه قال وحرمنا عليه المراضع من قبل. ترى بك؟ واذا الولد ما يرضى - [00:20:13](#)

تصوروا ابن فرعون ابنه بالتبني. فرعون تبناه. فرعون اخذه. فرعون رباه له عناية له رعاية فرعون ولده حرمت عليه المراضع ما يقبل ثديا. كلما جاءوا بمرضة رفضها حرمنا عليه المرض - [00:20:30](#)

لا يقبل مرضعة فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون قالوا له وما يدريك انه له ناصحون تكة ما يدريك انهم له ناصحون. قالت لشفقتهم عليه ورغبتهم في قضاء حاجة الملك. ورجاء المنفعة الاجر اتوقع يعني هكذا - [00:20:48](#)

اتوقع انهم له ناصحون. يقول الله سبحانه وتعالى فرددناه الى امه اخذته الى امه فرددناه الى امه لم؟ قال كي تقرر عينها ولا تحزن حتى تقرر عينه تفرح ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق - [00:21:11](#)

لما قال لها ايش انا رادوه اليك ولتعلم ان وعد الله حق لكن المشكلة ما هي؟ ولكن اكثرهم لا يعلمون فرددناه الى امه كي تقرر عينها ولا تحزن. ولتعلم ان وعد - [00:21:36](#)

الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون. ان الله اذا اراد امرا هيا الاسباب وازال الموانع فيقع ما يريد الله سبحانه وقوله جل وعلا انا رادوه اليك قلنا انها بشارة من الله سبحانه وتعالى لام موسى - [00:21:58](#)

وكان كما بشرها الله سبحانه وتعالى اتاها ابنها الى بيتها لكن ايش؟ بدون خوف لو ظل عندها في بيتها لكانت ترضعه وتجعله في التابوت وترضعه وتجعله في التابوت سنين عددا - [00:22:20](#)

لكن هنا يأتيها معززا مكرما من بيت فرعون. اتوا بها الى فرعون فارضته فاقبل على ثديها فقالت لها امرأة فرعون تبقيين عندي. هذا بيتك هذا سكنك تسكنين عندي حتى ترضعي الغلام. ماذا قالت ام موسى؟ قالت لا. عندي بيت وعندي اولاد. ارجع الى بيتي. قالت اجزل لك العطاء - [00:22:35](#)

اعطيك من المال ما تشائين ابقني عندي. قالت لا. دعوا ولدكم عندي وانا ارجع الى بيتي الانصار عندها ايش؟ ثقة تامة بالله تبارك وتعالى كيف رده اليها الان؟ تعلم انه سيردها عليها بعدها كذلك. قالت لا ان شئتم والا الامر اليكم - [00:22:59](#)

انا ارجع الى بيتي واولدكم عندكم تتعزز عليه فقالت اذا تأخذينه معك فقط؟ لا وتأخذين عليه اجرة ترضع ولدها بامان وتأخذ عليه اجرة هكذا. بل وماذا؟ ويقال هذه ام موسى. في الاول تخاف - [00:23:15](#)

تقول ام موسى الان يقول ام موسى انت شرعا امه حقيقة وامه من الرضاعة وقدرنا هذا واقع الامر يكون عندها في بيتها الان صارت امرأة فرعون تقول لها بين فترة واخرى جيبي الولد حتى نراه - [00:23:34](#)

والا هو يعيش لانه يحتاج الى رضاعة دائمة. وامه تقول انا ما استطيع عندي اولاد ما استطيع اتركهم فكانت دائما ترجع الى ام موسى حتى ترى ولدها موسى بالتبني وولد امه على الحقيقة - [00:23:49](#)

وهو كما قال الله تبارك وتعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم كرهت ان تضعه في التابوت كرهت ولادة موسى؟ يقول لا هو خير لك سيأتيك الخير من حيث لا تشعرين. بل اي شر اعظم على ام موسى من ان يمسك ال فرعون موسى. هي لماذا القته في اليم - [00:24:04](#)

خوفا من جنود فرعون قال له انا اربيه في بيت فرعون. انت تخافين عليه من جنود فرعون انا اربيه لتش في بيت فرعون نسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا واياكم الى ما يحب ويرضى والله اعلى واعلم وصلى الله وسلم وبارك - [00:24:24](#)